

# الأطفال ومواقع التواصل الاجتماعي

## دراسة وصفية تحليلية

زوراب إبراهيم مولود و غفور طاهر محمد

قسم التربية الدينية، فكلتي التربية، جامعة كويه، إقليم كردستان، العراق.

مُغلقة، أما الآن فقد انعكس الأمر وتغيرت الأحوال، لأن الأطفال أصبحوا على اتصالٍ واسع بما يُحيط بهم، وبما هو بعيد عنهم، بل أصبحوا يتطلعون على كل ما يدور في العالم من أحداثٍ ومُتغيراتٍ، إيجابية كانت أو سلبية، كل ذلك بفضل التقدم السريع في مجال التكنولوجيا، ولاسيما خدمة الإنترنت التي أصبحت مُتاحاً في كل بيتٍ، فهو يجعل الأجرء والفضاء مفتوحاً على كُله بخيره وشره.

فعلى الرغم مما يُقدِّمه الإنترنت من الخدمات المفيدة في كثير من جوانب الحياة، إلا أن مسألة تربية الأطفال صارت من المُهات الصعبة للآباء والأمهات بسبب الإنترنت، وذلك لسهولة خدماته في الوصول إلى كل ما هو سيئ من جانب الشلوك، والمشاهد الخلة بالآداب، والتقليد الأعمى، الذي يُؤدي بالطفل إلى الانحراف، ومن جانب الصحة أصبح الكل يُعرف مدى تأثيره في العين والجسد والنفس وعلى العقل والذاكرة .

اليوم علماء التربية والمربون حائرون في مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في سلوك الأطفال ومعالجتها، وذلك بسبب إدمان الأطفال بل والشباب أيضاً على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، لذا نراهم مُمسكين الجوال والألواح الذكية والآباد في أكثر أوقاتهم، وهذه الظاهرة انعكست سلباً على تربية الأطفال بالذات.

ومسألة استعمال مواقع التواصل الاجتماعي ومساوئه أبوابها واسعة، فهو يشمل كل ما يتعلّق بالتربية والسلوك السلبى، وأثره في مستقبل الأطفال، سواء كان في جانب التربية والتعليم، أو في جانب التعامل مع الآخرين، أو في جانب القيم والأخلاق، أو في جانب الغنّف والإدمان، أو في جوانب الصحة البدنية أو النفسية.

ومن هنا وجدنا ضرورة معالجة تلك الآثار السلبية لهذه الظاهرة على تربية الأطفال، ومعالجتها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لأنّ المعالجة إذا كانت من خلال منظور الشريعة الإسلامية كانت مُعالجة موفقة، ومُنازها تأتي على أتم وجه.

### أهمية الموضوع و سبب اختياره :

تكم أهمية هذا البحث في بيان مفهوم ومكانة الطفل في القرآن الكريم والسنة النبوية وفي المنظور الفقهي، النفسي، الاجتماعي، وذكر مراحل الطفولة وتأثير الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على حياة الأطفال، فتعود أهمية الدراسة للأسباب الآتية:

مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تربية الأطفال.

أهمية تربية الأطفال في الإسلام.

اهتمام القرآن والسنة بتربية الأطفال ومعالجة مشاكلها.

رغبة الباحث في اهتمامه بتربية الأطفال نظرياً وعملياً.

**المستخلص:** تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مساوئ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تربية الأطفال لما لها بعض أضرار سلبية أخرى، نظرق في هذه الدراسة إلى معرفة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال هذا البحث نطرح عدة اشكاليات حول مفهوم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومساوئها على تربية الأطفال، وأهمية مخاطرها على الطفل، استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى عدة نتائج وأهمها أرى إن الاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفرط يترك آثاراً سلبية على الأطفال من ناحية تربوية ونفسية وصحية، لاسيما خلال فترة نموه، كذلك مخاطرها على تنمية قدراتهم الذهنية والجسدية، وإن غياب وعي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح عائقاً أمام الأمثل كما أوصت في هذه الدراسة بتقليل الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وتحديد استخدامها لساعات طويلة ومحاولة شغل وقت الطفل بنشاطات الأخرى بعيدة عن استخدام الهاتف الذكي، إذ تمي مهاراته الذهنية والعقلية بما يتناسب الواقع الذي يعايشه.

الكلمات الدالة- عالم رقمي، الأطفال وتكنولوجيا، استعمال غير سليم للموبايل.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فأرسل الله تعالى رسوله محمداً ﷺ هادياً وبشيراً، وأنزل عليه الكتاب؛ ليكون دستوراً ومناهجاً للحياة، هذا الكتاب الذي قال الله في حقه: [إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ] [الإسراء/9]، فهو في كل جانب من جوانب الحياة يهدي إلى الأقوم، سواء كان في جانب العقيدة، أو في جانب العبادة، أو في جانب المعاملات، ومن جانب التربية قد كان القرآن مازال خير كتاب في تربية الإنسان بجميع مراحلها.

نحن اليوم نعيش في عصر التكنولوجيا؛ إذ تحوّل العالم كله من قرية صغيرة إلى شاشة صغيرة، وقد صار تأثير التكنولوجيا كبيراً في مكونات المجتمع، ومن المعلوم أنّ مواقع التواصل الاجتماعي، باتت أهم ما يُفضدها الشباب على الشبكة العنكبوتية منذ تأسيسها، وأحدثت ثورةً وطفرةً كبيرةً في عالم الاتصال.

وما لا يخفى أنّ العالم كله قد تعودت عبر تاريخه الطويل أن يُربي أطفاله في بيئات

**مشكلة البحث :**

يقوم هذا البحث باستقراء المشاكل والمساوئ لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على تربية الأطفال في هذا العصر، ومن ثم دراسة هذا الآثار، ومدى تأثيرها في تربية الأطفال، ومعالجتها من خلال منظور الشريعة الإسلامية.

**أسئلة البحث :**

يحاول البحث الإجابة على جملة من الأسئلة التي لها تعلق بتربية الأطفال، وهي كالآتي:

1- ما هي مواقع التواصل الاجتماعي؟

2- ما هو مفهوم الطفل في منظور القرآن والسنة النبوية؟

3- ما هي مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي على تربية الأطفال؟

4- مكانة الطفل في الإسلام؟

5- كيفية معالجة مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي؟

6- مدى اهتمام الإسلام بحل المشاكل العصر؟

**منهج البحث:**

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي، التحليلي في بيان المفاهيم وتأثير الانترنت في الجيل الناشئ.

**الدراسات السابقة:**

هناك دراسات متنوعة تناولت مسألة مواقع التواصل الاجتماعي وتربية الأطفال، ومن أهم هذه الدراسات:

1- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، للسيد: أسعد بن ناصر بن سعيد الحسين، المنشور في مجلة البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، هدفت الدراسة إلى إبراز أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب، وقسم الباحث دراسته إلى التعريف ومصطلحات التواصل الاجتماعي وتعريف مواقع التواصل الاجتماعي إجرائياً، ثم تعريف السلوكيات والقيم والتربية والشباب، كذلك ذكر مميزات التواصل الاجتماعي، وإيجابيات التواصل الاجتماعي وسلبياته ووسائله، وكيفية معالجتها.

بينما يتناول دراستنا مسألة المساوئ على تربية الأطفال ومعالجتها من خلال القرآن والسنة، وهذا ما لم تتناول هذه الدراسة.

2- أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي التوجيه والحماية، للسيد الدكتور: عبدالكريم البكار، يسعى الكتاب نحو إبراز مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على أولادنا، وقسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وأربعة عناوين، في العنوان الأول تناول المؤلف مواقع التواصل والهاتف والأرقام، وفي العنوان الثاني ذكر: إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، وفي العنوان الثالث: تحدث عن التحديات والمخاطر، والمشاكل العامة والأخلاق والسلوك والتعليم والتثقيف، ثم صحة العقل والجسم ثم الجانب الاجتماعي، وفي العنوان الرابع: تطرق إلى الحلول والمعالجات.

والذي يميز بحثنا عن هذه الدراسة هو أنها ركزت على التوجيه والحماية، بينما ركزت دراستنا على المعالجة من خلال القرآن والسنة النبوية.

3- وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق، للسيد الدكتور: حسام شمسي باشا، مع ابنه، د. ماجد حسان شمسي باشا، هدف هذا الكتاب إبراز تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الناس جميعاً، وقسم المؤلف كتابه إلى خمسة عناوين، في العنوان الأول تناول المؤلف تعريف وسائل التواصل الاجتماعي، وفي العنوان الثاني: ذكر فوائد

وسائل التواصل الاجتماعي، وفي العنوان الثالث: تحدث عن سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، وفي العنوان الرابع: تعرف على إباحية وسائل التواصل وفتنها وأثرها على الحياة الزوجية، وعلى الأطفال، وعلى المراهقين، وفي العنوان الخامس: ذكر مساوئ الإدمان على المواقع، ثم ختم كتابه ببعض توصيات.

الآن هذا البحث يتميز عن بقية في النقاط التالية:

1- معالجة مساوئها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية من جهة.  
2- ومن جهة أخرى يختلف البحث في طريقة تناولها للموضوع بذلك تختلف عن تلك الدراسات.

**هيكلية البحث: تتوزع المادة العلمية للبحث على مبحثين اثنين هما:**

**المبحث الأول:** من دراسة مفهوم الطفل ومكانته في الإسلام.

**المبحث الثاني:** نتناول فيه تأثير الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأطفال، وهذا ونهني البحث بذكر أهم نتائجها وتوصياتها. نتناول في هذا البحث موضوع الأطفال وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في سلوكهم، وتتوزع المادة العلمية على مبحثين:

**المبحث الأول:** الطفل ومكانته في الإسلام: نتناول في هذا المبحث مفهوم الطفل ومكانته في الإسلام وذلك ضمن مطالب الثلاثة.

**الفصل الثاني: الأطفال ومواقع التواصل الاجتماعي.**

نتناول في هذا الفصل موضوع الأطفال، والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأطفال، وأهمية تربية الأطفال في الإسلام، وتتوزع المادة العلمية على ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:****مفهوم الطفل ومكانته في الإسلام:**

نتناول في هذا المبحث مفهوم الطفل ومكانته في الإسلام وذلك في ثلاثة مطالب.

**المطلب الأول:****تعريف الطفل والألفاظ ذات الصلة.****أولاً: تعريف الطفل لغةً:**

يقول ابن فارس في أصل هذه الكلمة: " الطاء والفاء واللام أصل أصيل صحيح مطرد، ثم يقاس عليه والأصل المولود الصغير، يقال هو طفل، والأثني طفلة" (ابن فارس، 1399هـ، ج3، ص413).

جاء في العين، الطّفل: الصغير من الأولاد للناس". (فراهيدي، ج7، ص428).  
أما في لسان العرب، فإنّ فترة أو مرحلة ما بين ميلاد الإنسان وبلوغه، وهو الصّبيّ ويُدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يجتم. (ابن منظور، 1414هـ، ج11، ص402).

"وكلمة -الطفل- اسمٌ جنس، فهو يشملُ كلَّ الأطفال" (السامرائي، 2013، ص107).

مفردة الطفل في القرآن الكريم: وردت مفردة الطفل في أربع مرات في أربع الآيات في القرآن الكريم:

1- ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور/59).

2- ﴿إِنِّي أَعْلَىٰ مَسْئُورٍ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّهُمْ ۗ وَمِنْكُمْ مَّن ...﴾ (الحج/5).

والطفل عند المعاصرين: هو "الصغير، وهو طور يمر به كل إنسان، يبدأ من حين الولادة إلى البلوغ، كما ورد في الفقه الإسلامي وأدلته". (الزحيلي، ج 5، ص 417). نستخلص مما تقدم أن كلمة الطفل واردة بمعنى الصغير وهو من لم يبلغ من الحلم.

2- تعريف الطفل في علم النفس:

تعريف الطفل في مجال علم النفس يعتمد على سيكولوجية الطفل في هذه المرحلة العمرية، وعندما نأتي إلى تعريف الطفل في علم النفس نجد أن علماء النفس لم يضعوا للطفل تعريفاً محدداً بل اهتموا بالنمو في مراحل الطفولة. الطفولة هي: "الفترة ما بين الميلاد وحتى سن البلوغ، وهي الفترة التي لا يكون فيها الفرد قادراً على التناسل" (المقوسي، 1997، ص 9).

ويرى فرويد "إن الطفل يمر عبر سلسلة من المراحل المتفاضلة دينامياً خلال السنوات الخمس الأولى، يليها لمدة تستمر خمس أو ست سنوات فترة الكمون، فيتحقق قدر من الثبات والاستقرار الدينامي، ومع بداية المراهقة تنبعث القوى الدينامية مرة أخرى، ثم تستقر بعد ذلك بالتدرج مع الانتقال من المراهقة إلى الرشد". (عبد المعطي، 2017، ج 1، ص 256).

### وصف علماء النفس بلوغ الطفل بإحدى حالتين:

أ- "ظهور علامات وميولات نفسية منها: الاحتلام والقذف، لدى الطفل، أما إذا كان الشخص أنثى فإن أهم الخصائص التي يمكن أن نعرف من خلالها أنها انتقلت إلى مرحلة البلوغ هي حدوث أول حيض لدى الفتاة". (شني، 2015، ص 15).

ب- "بروز علامات البلوغ الثانوية المتعلقة بالمزاج والجسم". (شني، 2015، ص 16).

3- تعريف الطفل في علم الاجتماع:

عندما نأتي إلى تعريف الطفل في علم الاجتماع نجد أن علماء الاجتماع لم يعرفوا الطفل بشكل عام، بل اكتفوا بتحديد سن الطفولة، فمن هذه التعاريف.

"الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين الشخصية ونموها وتبدأ من الميلاد حتى البلوغ". (رسلان، 1996، ج 1، ص 34).

في حين يرى البعض الآخر أن الطفولة هي: "فترة الحياة التي تبدأ منذ ميلاد وحتى الرشد". (رسلان، 1996، ج 1، ص 34).

كما اختلفوا في تحديد سن الطفولة تبعاً لاختلاف وجهات نظرهم.

واختلف في مفهوم الطفل وتحديد ماهيته لاختلاف وجهات النظر، وبرز في ذلك اتجاهات عديدة وهي: (فهيم، 2012، ص ص 18-20).

**الاتجاه الأول:** يرى أن مفهوم الطفل يُطلق على الإنسان منذ لحظة ولادته الأولى حتى يبلغ رشده، ويُحدد نظام الدولة والمجتمع والقانون في كل بلد مرحلة الطفولة بشكل مستقل.

**الاتجاه الثاني:** يُحدد مفهوم الطفل بالإنسان الوليد ضمن المرحلة العمرية الأولى حتى بلوغه الثاني عشر عاماً من عمره بغض النظر عن بلوغه وعن التشريعات المتبعة في بلاده والقوانين والأنظمة والاتفاقيات.

**الاتجاه الثالث:** يصف الطفل بأنه الوليد منذ لحظة ولادته حتى بلوغه، على أن يُفترق بين الرشد والبلوغ.

هذا وحددت منظمة يونسيف العالمية سن الطفل، "بأنه شخص يقل عمره عن (18) سنة" (يونسيف، ص 3، دليل الأسر لحماية الأطفال من مخاطر الإنترنت 10 أسئلة)،

أو "هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من العمر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون الوطني" (رايت، والآخرون، 2020، ص 50)، وهو المنطبق عليه-

المادة الأولى- من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل". (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2015، ص 3).

3- ﴿أُولِي الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الرِّجَالِ الَّذِينَ لَمْ يُظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِهِمْ...﴾ (النور/31).

4- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكَوُنُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِيَتَّبِعُوا أَجْلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (عافر/67).

ثانياً: تعريف الطفل اصطلاحاً:

### 1- تعريف الطفل عند علماء الشريعة الإسلامية:

ذكر العلماء تعريفات متنوعة للطفل عند تفسيرهم للآيات التي وردت فيها كلمة الطفل: فقد، "جاءت معاني الطفل والطفولة في القرآن الكريم بألفاظ مختلفة، متقاربة في المعنى والمدلول، تدور جميعها على الفئة العمرية للطفل من حين ولادته إلى حين بلوغه، وعلى هذا فإنه بعد عرض هذه المقاربات في المعنى والمدلول، يمكن تحديد فئات الطفولة وأقسامها في ضوء تناول القرآن لهذا المفهوم. (الحضر، وعيسى، 2013، ص 751).

أ: تحديد مبتدأ الطفولة عند المفسرين:

وقد اختلف المفسرون في معنى الطفل إلى قولين:

**أصحاب القول الأول يرون،** إن معنى الطفل يبدأ من لحظة ميلاده إلى أن يبلغ، ومنهم: القرطبي في تفسيره حيث قال: "الطفل يطلق وقت انفصال الولد إلى البلوغ" (القرطبي، 1384هـ، ج 2، ص 58).

كما أشار بقية المفسرين إلى بعض صفات الطفل التي يمكن أن نستخلص منها تعريفاً للطفل، من هؤلاء، ابن كثير حيث قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَقَرَّرْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَأُ إِلَى آجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج/5]، أي: "يخرج ضعيفاً في بدنه وسمعه وبصره وحواسه وبطشه وعلقه ثم يعطيه الله القوة شيئاً فشيئاً". (ابن كثير، 1419 هـ، ج 3، ص 212).

**وأصحاب القول الثاني يرون،** أنه يُسمى الطفل: طفلاً من لحظة ميلاده وإلى أن يكمل ست سنوات.

كما جاء في روح البيان: "الطفل الولد ما دام ناعماً، والصغير من كل شيء، أو المولود، وحدث الطفل من أول ما يولد، إلى أن يستهل صارخاً، إلى ستة أعوام" (البروسوي، ج 8، ص 208).

ب- **تعريف الطفل عند فقهاء الشريعة الإسلامية:** تعريف الطفل عند بعض المذاهب الفقهية الإسلامية:

فقد جاء في حاشية ابن عابدين (من الحنفية)، "الغلام يُطلق على الصبي من حين يُولد إلى أن يتلغ" (ابن عابدين، ج 6، ص 153).

كما جاء في فواكه الدواني (من المالكية): "الطفل هو لم يبلغ، من الذكور والإناث". (النفراوي، 1995، ج 1، ص 349).

وجاء في حاشية الصاوي (من الشافعية): "الطفل يطلق على الولد من حين الانفصال إلى البلوغ" (الصاوي، ج 3، ص 94).

وورد في حاشية الروض المربع (من الحنبلية): "الصغير هو من لم يبلغ" .. (النجدي، ج 5، ص 94).

وجاء في المحلى (ضمن الظاهرية): "لا يجوز الحجر على أحد في ماله، إلا على من لم يبلغ ... فإذا بلغ الصغير، جاز أمره في ماله كغيره" (ابن حزم، ج 10، ص 101).

كما جاء في شرح الأزهار (من الزيدية): "والإقرار للصغير والحمل يصح إذا قبله وليه، أو هو بعد بلوغه" (المرتضى، ج 4، ص 162).

## المطلب الثاني:

## مراحل الطفولة

يمر الأطفال بفترات مميزة من التطور أثناء نموهم من الرضغ إلى الشباب، وخلال كل مرحلة من هذه المراحل، تحدث تغييرات متعددة في نمو الدماغ، فيحدث النمو والتطور في المجالات التنموية الأولية، بما في ذلك المجالات الجسدية والفكرية، اللغوية، الاجتماعية، والعاطفية، نتناول أدناه الاجراءات اللازمة لتطور الإنسان، لتمكين الوالدين، معرفة التطور التدريجي، الذي يحدث لأبنائهم في مختلف المراحل العمرية، بغية فهم أوسع لاحتياجات الطفل في كل مرحلة.

تقسم مراحل الطفولة والأسس اللازمة لكل مرحلة:-

أ: مراحل الطفولة للأساس التربوي، (قنديل، والآخرون، 2006، ص26-27)، وتنقسم إلى:

مرحلة الطفل الرضيع: تشير هذه المرحلة إلى فترة الولادة إلى سن الثانية من عمر الطفل. مرحلة ما قبل المدرسة: هي مرحلة مليئة بالمهارات التي يبدأ الأطفال من عمر 3-6 سنوات.

مرحلة المدرسة: يكون الطفل في هذه المرحلة -في عمر ما بين 6-12 عاماً- قادراً على إظهار المزيد من الاستقلالية الفردية.

ب: مراحل الطفولة للأساس التكيفي الشرعي، (الشيخلي، 2016، ص38-39)، وتنقسم إلى:

مرحلة قبل سن التمييز: وتمتد من الميلاد حتى سن السابعة، ولا يثبت له أي تكليف شرعي، وتثبت للطفل في مرحلة الرضاعة أهلية - من الولادة إلى سنتين ونصف- وبعدها إلى سبع سنوات وجوب كاملة.

مرحلة طور التمييز: تمتد من السابعة من عمره حتى البلوغ بشرط أي يكون مميزاً، وتسمى كذلك مرحلة نقص الأهلية، تثبت للطفل غير المميز أهلية وجوب كاملة.

ولكن الفرق بينها -بين مرحلة قبل سن التمييز و مرحلة الطور- إنه وجب عليه في مرحلة ما قبل التمييز تعلم بعض الشعائر الدينية كالصلاة وقراءة سور قصار القرآن.

مرحلة التمييز: أو كمال أهلية، هي المرحلة التي تبدأ ببلوغ الإنسان سن الرشد، وتستمر مدى حياته، وهنا يصبح الإنسان كامل الأهلية.

ج - مراحل الطفولة للأساس البيولوجي:- يعرف الطفلُ بيولوجياً بأنه الفرد الذي يقع في طور التزوج. (زهران، 1986، ص100)، وتنقسم حياته إلى:

مرحلة الرضاعة أو المهد: وتمتد من الميلاد حتى السن الثانية.

مرحلة الطفولة المبكرة: وتمتد من الثانية وحتى السن السادسة.

مرحلة الطفولة المتوسطة: وتمتد من السادسة إلى التاسعة.

مرحلة الطفولة المتأخرة: وتمتد من التاسعة وحتى الثانية عشرة.

مرحلة المراهقة: وتمتد إلى سن الثانية عشرة.

د- مراحل الطفولة على أساس الأهلية<sup>1</sup> القانونية: (فضل الله، 2008، ص77-78)، وتنقسم إلى:

مرحلة دور الجنين: تثبت له حقوق وتجب عليه واجبات- ويبدأ من بدء الحمل وينتهي بالولادة، تثبت جنين أهلية وجوب ناقصة.

مرحلة دور الطفولة: تثبت له حقوق دون أن تجب عليه واجبات- تبدأ من وقت الولادة، وتستمر إلى وقت التمييز (السابعة من العمر)، وتثبت للطفل غير المميز أهلية وجوب كاملة، إلا أنه ليس له أهلية أدا.

مرحلة دور التميز: ويبدأ بعد البلوغ السن السابعة، وتستمر إلى أن يبلغ عاقلاً، وتثبت للمميز أهلية أداء ناقصة.

مرحلة دور البلوغ: ويبدأ هذا الدور، من لحظة البلوغ، إلى وقت الرشد؛ إذا بلغ البلوغ، فتنفذ تصرفاته المالية، وتسلم إليه أمواله.

هـ- مراحل الطفولة على أساس مراحل نمو الإنسان وتطوره من الولادة إلى الشيخوخة، (طالب، والآخرون، 2019، ص ص202-213)، وتنقسم إلى:

مرحلة من الولادة إلى 4 أشهر: فالإنسان يولد بلا معرفة.

مرحلة من 5 إلى 18 شهراً: ربما تكون هذه المرحلة أهم مراحل النمو التي يبدأ فيها تشكل ميول الإنسان الأساسية تجاه الحياة.

مرحلة 18 إلى 36 شهراً: يكتسب الأطفال في هذه المرحلة إحساساً واضحاً بأنفسهم وبأنهم مستقلون، ولهم رغباتهم الذاتية.

مرحلة 4 إلى 7 سنوات: قد يقلّ أكل الولد في سن الرابعة عما كان عليه في السنة الثانية؛ لأنه في هذه السن لا ينمو بالسرعة نفسها، ويصبح أقل نشاطاً، ويستمر الأولد في النمو ليتعلموا أشياء جديدة.

مرحلة 7 إلى 15 سنة: هذا هو سن التعليم الابتدائي، وفي نهاية هذه المرحلة تتكون بداية البلوغ الجنسي والمراهقة السلوكية، وتبدأ هذه التغييرات عادة ما بين سن (9 و13) للبنات، وبين (11 و15) للبنين، ويعرف هذا الوقت بسن المراهقة.

15 إلى 21 سنة، مرحلة تفهم المراهقين: في هذه المرحلة العمرية يحصل تغيرات في الصوت فبالنسبة للفتيان صوتهم أعلى وأخشن وأكثر ذكورة، وصوت البنات أكثر نعومة وأنوثة.

إن كل هذه التقسيمات السابقة لها إيجابياتها وسلبياتها، ويمتاز كل تقسيم حسب المنهج المحدد الذي يحتاجه، ولكل مجال من هذه المجالات علماء مُتخصصون، وربما نحتاج إلى تقسيم أهم وأدق معرفة مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي على تربية الأطفال، وأن معرفة مراحل الطفولة، ونوع جنسه، وثقافته، ودينه، أو بلده، قد تؤثر في دراستنا حول موضوع مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي في تربية الأطفال ومعالجتها.

## المطلب الثالث:

## مكانة الطفل في الإسلام

الأطفال هم زهرة الحياة الدنيا وزينتها، وهم بهجة النفوس وقرة الأعين، وهم شباب الغد ورجال المستقبل، "ولمرحلة الطفولة أهمية كبيرة في حياة الإنسان، ذلك لأنه في مرحلة الطفولة توضع البذور الأولى لشخصية الطفل، ومن خلالها يتكون الإطار العام لشخصيته". (العلوي، 1431هـ، ص87).

وقد اهتم الإسلام بالطفل إهتماماً كبيراً، وبين أهميته في كثير من الآيات والأحاديث، و"أتمن شيء يناله المرء المسلم من الله عزّ وجلّ الطفل الذي بين يديه تربطه به رابطة الأبوة، وتربطه به برابطة البنوة، خاضع له، يأتمر بأمره" (الناقلي، ج1، ص9).

نذكر فيما يأتي مكانة الطفل في الشريعة الإسلامية:

1- الطفل في القرآن الكريم:

وصف القرآن الكريم الأطفال بأجمل وصف وسمّاها بأرقى الاسماء، منها، الهبة، والبشرى، والرحمة، والزينة، وأجملها قرّة العين، كما نجد ذلك في آيات كثيرة وردت في القرآن الكريم منها:

أ- الأطفال هبة الرحمن وهديته: [وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا] [مريم/49].

وتربية الطفل سبب من أسباب دخول الجنة، كما قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِأَصْبَعِيهِ السَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا)) (مسلم، 2631)، وَمَعْنَى (عَالَهُمَا) قَامَ عَلَيْهِمَا بِالْمُؤْنَةِ وَالرِّيَّةِ وَتَحْوَاهَا. (النووي، 1994، 6218).

حرص الإسلام على البرِّ ومُراعاة حقوق الطفل على اختلاف أجناسهم وأحوالهم، فعن النبي ﷺ قال: ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا))، صححه (الألباني، صحيح الجامع، 5445).

"نلاحظ مما تقدم أن رسول الله ﷺ كان يوقف الزمن من أجل الطفل!! فإذا ركب الطفل فوق ظهره أطال الصلاة! وإذا سمع طفلاً يبكي قصر في الصلاة!! تأملوا كيف كان ﷺ يبطل ويقصر الصلاة بناء على حالة الطفل، مع أن الصلاة من أركان الدين". (الشقيري، 2010، ص 94).

ولذلك فإننا نرجو الكبار سواء من أنجبوا أو من هم مقبلين على الزواج أن يكونوا على دراية كاملة بهذه الأحاديث لأنها تُعد الأساس الأول الذي تُبنى عليه الأسرة السليمة، وينشأ منها نسلًا مثقفًا سواء في أمور دينه أو دنياه ومثل هذه الأسر يخرج منها العلماء وغيرهم ممن يكونوا خير ولد لوالديهم، كما أنهم يفيدون مجتمعهم ويعملون من أجلهم في المجالات المختلفة.

## المبحث الثاني:

### الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأطفال

نتناول بالمبحث الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأطفال وذلك ضمن مطلبين:

#### المطلب الأول:

#### الأطفال والإنترنت:

على مدى السنوات العشر الماضية، تغير استخدام الإنترنت كما تبدل دورها في حياة الناس تغيراً كبيراً، فقد أصبح التكنولوجيا جزءاً أساسياً من حياتنا لا نستطيع أن نمنع أنفسنا ولا أبناءنا عنه، وهناك رغبة شديدة عند الأطفال لامتلاك الجوال، والعديد من الآباء يعتقدون أن أطفالهم يعرفون أكثر منهم في استخدام الإنترنت

"حيث الأطفال اليوم يعيشون في عالم الإنترنت، فهم الأطفال الرقميون، أو جيل الإنترنت، والآباء يواجهون تحديات مُتزايدة لإدارة استخدام الإنترنت وتوجيهها فقد شهدت تغيرات سريعة وأصبحت محمولة ومملوكة من طرف الأطفال". (مسعودة، 2016، ص 437).

فنزى الأطفال يحملون في أيديهم الأجهزة المحمولة بأحدث الألعاب الإلكترونية كالأبواب والآيفون، وقد سيطرت الألعاب على عقولهم وأذهانهم.

فهناك دراسات تؤكد "أن واحداً من ثلاثة مستعملين للإنترنت في جميع أنحاء العالم هو من الأطفال" (مازون، وآخرون، 2020، ص 8)، أي "من هو دون سن 18 عاماً" (لينيفيغستون، 2015، ص 9)، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة باستمرار كلما زاد حجم تداول الإنترنت بين هذا الجيل.

وفي عام 2019، استخدم أكثر من نصف سكان العالم الإنترنت، والنسبة الأكبر من مستخدمي الإنترنت هم الأشخاص الذين هم دون سن 44 عاماً، مع استخدام الإنترنت بالقدر نفسه بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (16 و 24) عاماً وبين (35 و 44)

ب- الأطفال هم **البشرى**: إِيَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا [مريم/7].

ج- الأطفال هم **المحبة والرحمة**: [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً [الروم/21].

د- الأطفال **زينة الحياة الدنيا**: [الْمَالُ وَالنَّوْتُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الكهف/46].

هـ- الأطفال **قوة العين**: [وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُوَّةً أَعْيُنَ [الفرقان/74].

وما الزواج الشرعي بين الرجل والمرأة إلا للحفاظ على نسب الطفل وحقوقه وصحته النفسية ووضعه في الأسرة والمجتمع، يقول تعالى: [وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَقْبَالَطِطِيلِ يُؤْمِنُونَ وَيُبَغِّمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ [النحل/72]، وقد عدت الشريعة الإسلامية الذرية من مظاهر الأُنس والبهجة في الحياة، "والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً" خلق حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء «وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة» أولاد الأولاد «ورزقكم من الطيبات» من أنواع الثمار والحبوب والحيوان «أفبالباطل» الصنم «يؤمنون وينعمة الله هم يكفرون» بإشراكهم". (السيوطي، د.س، ص 361).

2- الطفل في الأحاديث النبوية:

اهتم النبي ﷺ بأمر الطفل وتربيته منذ اللحظات الأولى لمجيئه للحياة، بل قبل أن يوجد، وما يدل أيضاً على أهمية مرحلة الطفولة اهتمام الرسول ﷺ بالأطفال فتراه يعلمهم تارة، ويلاعبهم ويداعبهم تارة أخرى، ومن هذه الصور المشرفة المضيئة تتجلى رحمته ﷺ بالأطفال، قال أبو قتادة الحارث بن ربعي: (قال رسول الله ﷺ: إِيَّا لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أَطْوَلَ فِيهَا، فَأَشْتَعُ بِكَاءِ الصَّبِيِّ، فَاتَّجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ)) (بخاري، 2018، ر 707).

ومن صور الملاعبة، ما ورد عن عبدالله بن الحارث قال: ((كان رسول الله ﷺ يصفُّ عبد الله وعبيد الله وكثيراً بني العباس ثم يقول من سبق لي في كذا وكذا قال فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدرة فيقبِّلهم ويلتمهم)) (أحمد، ج 3، ر 333). اسناده ضعيف (الألباني، 6547).

ومن صور مباحته ﷺ للأطفال، ما ورد عن أنس بن مالك قال: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَحَبُّ بَقَالٍ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ، قَالَ: كَانَ فَطِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهُ، قَالَ: أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ التَّغْيِيرُ قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ)) (مسلم، 2150).

وجدير بالذكر هنا أن نقل حديثاً في وصف رسول الله ﷺ حول معاملته مع الأطفال اثناء الصلاة التي هي عماد الدين: عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: ((خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في إحدى صلاتي العشاء، وهو حاملٌ حسناً أو حسيناً، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهرائي صلواته سجدة أطالها قال أبي فرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو ساجد فرجعت إلى سُجُودِي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الصلاة قال الناس يا رسول الله إنك سجدت بين ظهرائي صلواتك سجدة أطالها حتى ظننت أنه قد حدث أمرٌ أو أنه يوحى إليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أمجله حتى يقضي حاجته)) (النسائي، 1141هـ، ج 2، ح 229)، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

فقد كان ﷺ يُؤاكل الأيتام، ويمسح على رؤوسهم، ويهتم بشؤونهم، فعن سهل بن سعد الساعدي قال، قال رسول الله ﷺ: ((أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وجمع بين السَّبَابَةِ والوسطي)) (بخاري، 4892).

كما وإن "75٪ من المراهقين يمتلكون الآن هواتف محمولة، وإن نسبة 25٪ يستخدمونها لوسائل التواصل الاجتماعي" (أوكيف، وبيرسون، 2011، ص800).

وحسب استطلاع أجره "مركز بيو للأبحاث" في عام 2018، وشمل نحو 750 من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاماً، فإن 97% يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي؛ مثل YouTube أو Facebook أو Instagram أو Snapcha (اندرسون، وجيانغ، 2018).

هذا وعلى الرغم من متطلبات الحد الأدنى للسن، تشير تقديرات هيئة تنظيم الاتصالات في الولايات المتحدة (Ofcom) إلى أن ما يقرب من 50% في المائة من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين (10 و12) عاماً لديهم بالفعل حساب على مواقع التواصل الاجتماعي (BBC، 2019، Ofcom، Children and parents: media use and attitudes report 2019).

قامت أوفكوم OfCom في 2020، بإجراء إحصائية على استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بين الأطفال والشباب، ومن تتراوح اعمارهم بين 3 - 15 عاماً، (Ofcom، 2020، ص3، Children and parents: media use and attitudes report 2020/21) تضمن التقرير أيضاً النتائج المتعلقة بآراء أولياء الأمور حول استخدام أطفالهم لوسائل الإعلام، يعتمد هذا التقرير على عدة مصادر، ندون أدناه لمحة سريعة عن كيفية استخدام الأطفال للأجهزة والخدمات الإعلامية والتفاعل معها، مُقسمة حسب العمر:

<p><b>قامت أوفكوم OfCom في 2020 بإجراء دراسة على استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بين الأطفال والشباب، الذي تتراوح اعمارهم بين (3-15) عاماً.</b></p> <p><b>الأطفال في سن 3 إلى 4:</b></p> <p>1% يمتلكون الهواتف الذكية.</p> <p>19% لديهم جهاز لوحي (تابلت) خاص بهم.</p> <p>36% يلعبون الألعاب الالكترونية لمدة 4/6 ساعة تقريباً في الاسبوع.</p> <p>52% يستخدمون الإنترنت لمدة 9 ساعات في الاسبوع.</p> <p>69% يستخدمون جهاز تابلت للاتصال بالإنترنت مباشرةً غالباً.</p> <p>45% يستخدمون اليوتيوب (You Tube)، يقول 80% منهم بأنه يستخدم يوتيوب لمشاهدة افلام كرتون، وان 40% منهم يستخدمونه لمشاهدة مقاطع فيديو مُضحكة.</p> <p>1% لديهم مواقع التواصل الاجتماعي الخاص بهم.</p>
<p><b>الأطفال من سن 5 إلى 7: (2020).</b></p> <p>14% يمتلكون الهواتف الذكية.</p> <p>57% لديهم جهاز لوحي (تابلت) خاص بهم.</p> <p>للاتصال بالإنترنت وبستخدم، 77% منهم جهازاً لوحي، و51% يستخدم كمبيوتر محمول، و40% يستعمل هاتفاً ذكياً.</p> <p>30% يستخدمون تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي.</p> <p>33% يستخدمون تطبيقات مواقع المراسلة.</p> <p>96% يستخدمون منصات مشاركة الفيديو (vsp).</p>
<p><b>الأطفال من سن 8 إلى 11: (2020).</b></p>

عاماً، وعلى المستوى العالمي، فإن واحداً من كل ثلاثة مستعملين للإنترنت هو طفل بين (2-18 عاماً) وتقدر اليونسيف أن ما نسبته 71% في المائة من الشباب موصولون بالإنترنت بالفعل. (بوس، والآخرون، 2020، ص3)، ارتفعت النسبة إلى حوالي الثلثين (هوبود، والآخرون، 2021، ص17).

وتطورت ألعاب الصغار من ألعاب تقليدية إلى أجهزة محمولة، يستخدمونها على مدار اليوم لساعات طويلة، ولا يستطيعون الاستغناء عنها، لا سيما في أيام العطل أو نهاية الاسبوع، "ويقضي الأطفال والشباب في معظم البلدان وقتاً أطول على الإنترنت في عطلة نهاية الاسبوع مقارنة بالأيام الأخرى من أيام الاسبوع" (رايت، والآخرون، 2020، ص7).

يتمتع أطفالنا بموهبة فائقة في تعلم استخدام التكنولوجيا الحديثة من الأجهزة المحمولة، والحواسيب، وشاشات المس، وألعاب الفيديو، والإنترنت.

هذا "وبالنظر إلى مستوى العالمي، يقل عمر واحد من كل ثلاثة مستخدمين للإنترنت عن 18 عاماً، وهو رقم مذهل قياسياً بأن أكثر من نصف سكان العالم استخدم الإنترنت في عام 2018، وفي البلدان النامية، يتصدر الأطفال مستخدمي الإنترنت، ويتربعون مع الإنترنت، وهم في طبيعة من يوصل بالاتصالات المتنقلة" (هوبود، والآخرون، 2021، ص13).

أصبح للأطفال والشباب الآن حضوراً كبيراً ودائماً ومستمرّاً على شبكة الإنترنت، لأنهم "يعشقون تقليد الكبار من حولهم، وهو يمنحهم شعوراً بالاستقلال والتحكم بالذات" (باشا، وباشا، 2020، ص73).

من بين 2.9 مليار شخص غير متصلين بالإنترنت، يعيش ما يقدر بنحو 96 في المائة منهم في البلدان النامية. (الأمم المتحدة، 2021، الاتحاد الدولي للاتصالات).

الشباب الأفارقة هم الأقل استخداماً للإنترنت، ففي أفريقيا 3 من كل 5 غير مستخدمين للإنترنت مقابل 1 من بين كل 25 في أوروبا، وفي بنغلاديش وزيمبابوي يستخدم الإنترنت أقل من 1 من كل 20 شخصاً. (الجزيرة، 2022، الأطفال يقاربون ثلث مستخدمي الإنترنت).

إن استعمال الإنترنت، بصورة عشوائية وبهذا الحجم الكبير، وغياب الضوابط والرقابة وسوء الاستخدام، يؤثر سلباً على الأطفال، ويؤدي إلى انحرافهم وإلى متاهات غريبة عن أجوائهم العائلية وغريبة عن ميولهم اليومية الطبيعية بحيث يستحسن استبيان بعض الاستخدامات ومعرفة تفاصيلها، مما يجعلنا قلقين على الجيل القادم ومستقبلهم.

## المطلب الثاني:

### الأطفال ومواقع التواصل الاجتماعي:

خلال السنوات الخمس الماضية، زاد عدد المراهقين والأطفال ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، وفقاً لاستطلاع حديث، فإن "800 مليون طفل يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي" (بوس، والآخرون، 2020، ص8). "وتشير تلك الأرقام إلى أن أكثر من 9 من كل 10 مستخدمين للإنترنت يستخدمون الآن وسائل التواصل باستمرار". (اللقموني، 2021، وسائل التواصل الاجتماعي حقائق وأرقام).

<https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology>.

"يقوم 22٪ من المراهقين بتسجيل الدخول إلى مواقعهم المفضلة مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من 10 مرات في اليوم" (أوكيف، وبيرسون، 2011، ص800).

- 3- للتعبير عن الذات: "والتعبير عن الرأي" (رايت، وآخرون، 2020، ص77)،  
 "والتعبير عن الذات واستكشاف حقيقة المشاعر ورسم الملامح في فترة المراهقة"  
 (كولير، ماجد، 2012، ص3).  
 4- لتقصي الأخبار أو للحصول على المعلومات الصحيحة: "إن الأطفال يقومون  
 بأشكال متعددة من البحث عن المعلومات عبر الإنترنت كل وقت، لتعلم شيء جديد،  
 أو لاكتشاف فرص العمل أو اختبار المدرسة التي يرومون الالتحاق بها" (هوبوود،  
 وآخرون، 2020، ص11).  
 5- للدعم العاطفي: أننا لا نبالغ إذا أطلقنا على الجيل الحالي من الأطفال والشباب لقب  
 -جيل الإنترنت- لأنَّ الأرقام العالمية تشير إلى أن استخدام الشباب والأطفال، مواقع  
 التواصل الاجتماعي بدأ يتزايد بسرعة شديدة على مستوى دول العالم، لدعم دراساتهم  
 والحفاظ على التفاعل الاجتماعي. (كولير، ماجد، 2012، ص3).

## المطلب الثاني

### دواعي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الأطفال:

تشابه دواعي استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي مع الأسباب التي تدفع  
 البالغين لاستخدامه، للتمتع بحجته في المعلومات، والنشاط الأكثر شعبية بين كل من  
 الفتيات والأولاد هو مشاهدة مقاطع الفيديو، ويستخدم المراهقون أيضًا مواقع التواصل  
 الاجتماعي لأسباب أخرى منها:

- 1- للتسلية واللألعاب والتخصية أوقات الفراغ: "وممارسة الألعاب والاستمتاع  
 بالموسيقى" (رايت، وآخرون، 2020، ص4)، فقد أصبحت المواقع وسيلة للترفيه  
 والمعرفة، ونتيجة لذلك أصبحت تنتشر بين الأطفال والمراهقين بشكل لافت، إذ أن  
 50% يُستخدمون الإنترنت للمتعة والألعاب. (مسعودة، 2016، ص442)، "للفراغ  
 الكبير الموجود لدى الأولاد" (باشا، وباشا، 2020، ص74).
- 2- للتواصل مع الآخرين: لاسيا بمن يشعرون بالإقصاء أو المصائب بإعاقه أو أمراض  
 مزمنة، "إنَّ أعظم ما أضافته مواقع التواصل الإلكتروني ووسائلها هو التفاعل، بين الناس  
 حيث صار في إمكاننا التعليق على آراء الآخرين واستشارتهم والافتباس منهم". (بكار،  
 2017، ص9).
- 3- للدراسة: لاسيا في زمن انتشار جائحة فيروس كورونا استخدمت المواقع للتعليم  
 والدراسة، "للاستمرار في الدراسة والتعاون في أداء الواجبات الدراسية". (رايت،  
 وآخرون، 2020، ص77).
- 4- لمشاهدة مقاطع الفيديو: وعبر احد عشر بلداً شملها الاستطلاع، كانت مشاهدة  
 مقاطع الفيديو هي النشاط الأكثر شعبية لدى الفتيات والفتيان على سواء" (هوبوود،  
 وآخرون، 2021، ص8)، وهناك دراسات أخرى تؤكد، أن أكثر من ثلاثة الأرباع من  
 الأطفال الشباب هم من يستخدمون الإنترنت وإن هؤلاء يُشاهدون مقاطع الفيديو  
 على الإنترنت أسبوعياً على الأقل. (رايت، وآخرون، 2020، ص8).
- 5- لقضاء الأوقات مع الأصدقاء: "والتعرف على الأخبار اليومية للأصدقاء والمعارف  
 والأقارب والزعماء، ولاسيما أصدقاء الدراسة". (كولير، ماجد، 2012، ص3).  
 ويرى الباحث أنَّ الأطفال شأنهم شأن البالغين، يُمكن أن يستفيدوا من مواقع التواصل  
 الاجتماعي، لتبادل الرسائل، والصور، ومقاطع فيديو، وكذلك للعب بالألعاب  
 الإلكترونية، أو لاستخدامه في تنفيذ الواجبات المدرسية، ولكن يجب على أولياءهم أن

88% يمتلكون الهواتف الذكية.  
 49% لديهم جهاز لوحي (تابلت) خاص بهم.  
 للاتصال بالإنترنت يستخدم، 76% جهازاً لوحيًا، و72% كمبيوتر محمولاً، و62%  
 هاتفاً ذكياً.  
 44% يستخدمون تطبيقات /مواقع التواصل الاجتماعي.  
 64% يستخدمون تطبيقات /مواقع المراسلة.  
 96% يستخدمون منصات مشاركة الفيديو (vsp)  
 27% شاهدوا محتوى مقلقاً أو سيئاً عبر الإنترنت.

## المبحث الثالث:

### مواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها في حياة الأطفال.

نتناول بالمبحث مدى أهمية ومواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأطفال وذلك ضمن  
 مطالبين:

لا ينكر أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الآن تلعب دوراً كبيراً في حياة الناس،  
 ومهم الأطفال وصغار السن في كل أنحاء العالم فهم يستطيعون التكيف مع التكنولوجيا  
 الجديد بسهولة كبيرة ويتمكنون استعمالها، للقيام بالواجبات المنزلية.

## المطلب الأول:

### فوائد مواقع التواصل الاجتماعي للأطفال.

وإذا ما حاولنا البحث عن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الطفل، فإننا  
 نرصد لها العديد من الإيجابيات، التي تتمثل فيما يأتي:

- 1- للمعلومات والمعارف، والتواصل مع الآخرين: أنها تحدث نوعاً من التبادل المعرفي،  
 إن الحرمان من دخول المدرسة لا يعني اليوم الأمية والحرمان من المعرفة، فهناك اليوم  
 مئات الطرق ليتعلم بواسطته الطفل والفتى كثيراً مما فاته بعدم ذهابه إلى المدرسة، ويزيد  
 الخزين المعرفي له، في أوقات قصيرة، وبطريقة سهلة ميسرة. (أبو زيد، 2018، ص36)،  
 يتم بواسطتها تحقيق التواصل المستمر مع أفراد العائلة، والجيران، والأصدقاء في أسرع  
 وقت، وأنها تحدث نوعاً من التواصل بين الأشخاص كافة، من جميع الأعمار، علي  
 مستوي العالم عامة، والأطفال خاصة، الأمر الذي يفتح المجال أمام الطفل للاستفادة  
 من خبرات الآخرين، والتطلع على أفكارهم، فهو يمنح الطفل فرصة حقيقية لمشاركة  
 الآخرين بالرأي، والاستماع للرأي الآخر، الأمر الذي ينمي ملكة الحوار في نفس الطفل،  
 كما ينمي قدرته على حل المشكلات، واتخاذ القرارات في المواقف التي تعترض طريقه،  
 فكل الأمور السابقة محمودة، ولها مردود إيجابي، حتى في العالم الافتراضي، لو استغل  
 بصورة صحيحة. (أبو زيد، 2018، ص36).
- 2- لتطوير عملية التعليم: الإنترنت وسهولة الوصول إليها عبر الهواتف الذكية من الأمور  
 الجوهرية في مساعدة الطلاب على كتابة واجباتهم المدرسية وكتابة البحوث العلمية،  
 والإجابة على تساؤلاتهم في الشؤون المعرفية كافة، وقد أشارت إحدى الإحصائيات أن  
 نحو 59% من الطلاب يستخدمون الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في كتابة  
 واجباتهم المدرسية والجامعية. (بكار، 2017، ص29).

المستخدمين النشطين لديهم. (Shepherd, 2022, Essential YouTube 22, Statistics You Need to Know in 2022).

**2- فيس بوك (facebook):** ومعناه حرفياً "كتاب الوجوه"، وذلك لأن الأصدقاء يعرفون صفحات بعضهم من خلال صور وجوههم التي يضعونها على "الملف الشخصي". (بلدي، 2017، "فيس بوك" و "يوتيوب" و "غوغل" وغيرها.. لماذا سميت هكذا؟). هو أشهر موقع إلكتروني على شبكة الانترنت، يُساعد الأشخاص على الاتصال بالآخرين مجاناً.

"هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي، وعرفه موقع ويب على أنه التعبير المستخدم للوصف أي موقع إلكتروني يخول مُستخدميه إنشاء ملفات شخصية ونشرها بشكل علني عبر ذلك الموقع، وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على الموقع نفسه ويدخلون إليه من خلال ملفاتهم الشخصية" (جرار، 2012، ص 51). وقد أُنشئ موقع فيس بوك في عام 2004، في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل مارك زوكربيرغ- (قنديلجي، 2014، ص 50). هو من أقدم مواقع التواصل الاجتماعي في العالم أو معروف عنه بأنه يثير نشر الصفحات الخاصة Profiles. (قنديلجي، 2014، ص 50).

الفيس بوك كان محصوراً في بدايته على نطاق الجامعة بمحدود أصدقاء زوكربيرغ ثم انتشر، إلى مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة" (الريبي، 2016، ص 36)، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل طلاب الجامعة كلهم، ومنهم إلى طلبة المدارس الثانوية وأخيراً إلى أي شخص يبلغ من العمر 13 عاماً فأكثر واكتسب الفيس بوك شعبية كبيرة وحقق نجاحاً سريعاً في وقت قصير. (الدلي، 2011، ص 182).

"ووجد في نهاية عام 2021، على الفيس بوك حوالي 82 مليار مستخدم في جميع أنحاء العالم" (اليفرين، والآخرون، 2021، ص 2). مع ما يقرب من 2.96 مليار مستخدم نشط شهرياً اعتباراً من الربع الثالث من عام 2022، يعد Facebook أكثر شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت استخداماً في جميع أنحاء العالم. (Greenfield, 2022, Number of monthly active Facebook users worldwide as of 3rd quarter 2022).

### 3- تيك توك (TikTok) :

ويعدّ تطبيق تيك توك- من تطبيقات التواصل الاجتماعي، "وهو منصة لتبادل الفيديوهات شديدة الصغر، وتسمح للمستخدمين بصناعة الفيديوهات الخاصة بهم، والتي تستمر من ثوان معدودة إلى عدة دقائق، ثم يتم نشرها لقطاع واسع من جمهور تيك توك." (يونس، عبدالغفار، 2020، ص 1623).

تأسس الموقع عام 2014، من قبل شركة التكنولوجيا الصينية ByteDance، ثم تم دمج الموقع ومشاركة الفيديو القصير هذا مع تطبيق الهاتف المحمول Musical.ly. (خدبيجة، وقاري، 2020، ص 32).

يرى الباحثان، هيو زيو، وتونجيو وانج-، أنه تم إطلاق المنصة عام 2016، وهو ما اتفق لي زو-، بينما يُشير الباحث شينجيان وآخرون إلى "أن إطلاقه تم عام 2017" (يونس، وعبدالغفار، 2020، ص 1623).

" وقد حصل هذا التطبيق على المرتبة الرابعة بين التطبيقات الأكثر تحميلاً في العالم لسنة 2018" (خدبيجة، وقاري، 2020، ص 32).

يتوفر TikTok في أكثر من 150 دولة، ويبلغ عدد مستخدمي تيك توك حوالي مليار مستخدم نشط شهرياً وذلك وفقاً لإحصائيات 2022، ما يجعل التطبيق أحد أكثر التطبيقات الاجتماعية نمواً في التاريخ، وتم تنزيهه أكثر من 210 مليون مرة في الولايات

يحددوا لهم أوقاتاً للألعاب والتواصل حتى لا يضيعوا جميع أوقاتهم النقية في التواصل وغيرها لأنهم ليس لهم دراية في شؤونهم.

## المطلب الثالث

### مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأطفال، أشهرها.

بعد الانتشار الواسع والكبير لمواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة الماضية، أصبحت المواقع هذه جزءاً ذات أهمية كبيرة في حياتنا، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية لشريحة كبيرة من مستخدميها اليوم، ويزداد مشاركو مواقع التواصل الاجتماعي يوماً بعد يوم فأكثر من عدد نصف الناس من العالم يستخدمون المواقع يومياً. وبحسب بعض الإحصائيات فإن المواقع المشهورة والمستخدمه هي: "فيس بوك - Facebook واتس آب - WhatsApp - انستغرام Instagram - تويتر - Twitter سكاي ب - Skype فاير - Viber - لاين Line - سناب شات - Snapchat تيك توك Tik Tok لينكد إين LinkedIn - تيلغرام Telegram - ريديت Reddit " (آسبلوند، والآخرون، ص 11).

وحسب استطلاع أجري تحت عنوان، المراهقون ووسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا 2018، " وشمل نحو 750 من الأطفال بمن تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاماً، تبين أن 45% منهم متصلون بالإنترنت بشكل مستمر تقريباً، و97% يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي، مثل YouTube أو Facebook أو Instagram أو Snapchat " (مركز بيو للأبحاث، 2018، ص 2).

"والأطفال يستخدمون مجموعة متنوعة من خدمات مواقع التواصل الاجتماعي فيستخدم الأطفال مجموعة واسعة من المواقع والتطبيقات الخاصة بهم، ولهم أنشطة في مواقع التواصل الاجتماعي، ومواصلة التنوع وظهر من استطلاع الرأي أنّ، الأطفال من 5- إلى 15- سنة يستخدمون TikTok و YouTube و Instagram أو Snapchat لنشر المحتوى أو مشاركته" (Ofcom, 2021, ص 15).

أمّا استخدام أشهر مواقع التواصل الاجتماعي عند الأطفال، "ما بين 12 إلى 15 سنة، فتبين أنهم يستخدمون Instagram إذ هو التطبيق الأكثر استخداماً 66%، تليها سناب شات 58%، وفيس بوك 54%، وتليها Tik Tok 46% " (Ofcom, 2021, ص 26).

نتطرق أدناه إلى أهم المواقع التي تستخدم كثيراً لدى الأطفال، مع تعريف موجز لكل منها، وهي:

#### 1- يوتيوب (youtube):

وهي الأكثر استخداماً من قبل الأطفال مقارنة بغيرها، ومن "المواقع على شبكة الإنترنت، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة الفيديو بشكل مجاني، كما يسمح بالتعليق عليها وتقييمها، ويمكن استعراضه من خلال متصفحات الإنترنت أو تطبيقات الهاتف المحمول والأجهزة اللوحية، أو أجهزة التلفاز الذكية" (الجلال، 2010، ص 443).

تأسس موقع اليوتيوب في عام 2005م على يد الثلاثي شاد هيرلي وستيف تشن وجاويد كريم-، ممن كانوا يعملون في شركة "PayPal" في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية. (عزمي، 2014، ص 599)، وافتتح الموقع كنجربة في مايو عام 2005 واشترته غوغل عام 2006 مقابل 1.65 مليار دولار 2005، (حسانين، 2013، ص 177).

يبلغ عدد مستخدمي يوتيوب حوالي 2.1 مليار مستخدم نشط شهرياً وذلك وفقاً لإحصائيات 2022، يكمن مدى نجاح منصة الوسائط الاجتماعية حقاً في عدد



تأسس الموقع على يد أربعة شبان -جاك دورسي، إيفان ويليامز، بيز ستون، نواه غلاس- (المنصور، 2012، ص88)، والمصدر الأهم للأخبار العاجلة في العالم، أو برنامج المحادثة الفورية. (المنصور، 2012، ص88).

يعدّ Twitter أكثر شبكة اجتماعية نمت من حيث الاستخدام النشط في 2013، إذ نما بنسبة 40%، ويستخدم 21% من مستخدمي الأنترنت تويتر بشكل نشط شهري. (سارة، 2015، ص61).

يبلغ عدد مستخدمي تويتر هناك ما مجموعه 1.3 مليار حساب تويتر، ولكن 237 مليون مستخدم نشط يومياً - و450 مليون مستخدم نشط شهرياً وذلك وفقاً لأحدث تقرير لأرباح المستثمرين نشرت شركة تويتر لعام 2022، وهو ما يجعل تويتر أحد أكثر التطبيقات الاجتماعية شعبية في العالم. (Ruby، 2022، Twitter Statistics: Facts and Figures After Elon Musk Takeover (2022).

#### 7- فيسبوك مسنجر: بالإنجليزية Facebook Messenger :

"هو تطبيق مراسلة أمريكي ومنصة مطورة من قبل فيس بوك، في الأساس، التي اتخذتها الشركة مؤخرًا لإجبار من يرغبون في مواصلة الدردشة مع أصدقائهم طور كدرشة عام 2008". (Timothy، 2014، The Real Reason Facebook Is Forcing You To Download Messenger).

"ويستطيع المستخدمون إرسال الرسائل وتبادل الصور، والمقاطع المرئية، والملصقات، والصوت، والملفات، كما يستطيعون كذلك التفاعل مع رسائل المستخدمين الآخرين. (ويكيبيديا، 2021، فيسبوك ماسنجر).

#### 8- إنستغرام (Instagram):

إنستغرام هو تطبيق مجاتي لتبادل الصور على الهواتف المتحركة الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الحاسب الآلي، ويتيح هذا الموقع للمستخدمين التقاط الصور وتحريرها وتحميلها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية. (راضي، والنجمي، 2017، ص158).

"ومن ثم مشاركتها مع مجموعة متنوعة من مواقع الشبكات الاجتماعية أنشئ عام 2010م" (باشا، وباشا، 2020، ص28).

وصل Instagram إلى ملياري مستخدم نشط في الربع الثالث من عام 2021 واستمر في النمو بوتيرة ثابتة، إنها في طريقها للوصول إلى 2.5 مليار بحلول عام 2023. (MANSOOR IQBA، 2022، Instagram Revenue and Usage Statistics (2022).

### الخاتمة في أهم نتائج البحث وتوصياته

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب موضوع الأطفال ومواقع التواصل الاجتماعي توصلت البحث جملة من النتائج والتوصيات نذكرها في الفقرات ادناه:

#### أولاً: النتائج: تتخلص أهم النتائج بما يأتي:

#### الخاتمة في أهم نتائج البحث وتوصياته

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب موضوع الأطفال ومواقع التواصل الاجتماعي توصلت البحث جملة من النتائج والتوصيات نذكرها في الفقرات ادناه:

المتحدة وحدها. (Doyle، 2022، TikToc Statistics – Updated Nov 2022).

#### 4- سناب شات (Snapchat):

"سناب شات هو تطبيق مجاتي لتبادل الصور والفيديوهات والرسائل، ظهر لأول مرة عام 2011، ونجح مسؤولو شركته في جعله من التطبيقات الكبرى الناجحة التي تحظى بمتابعة الملايين" (حمدي، 2018، ص26).

تأسس عام 2011 من قبل ثلاثة طلاب من جامعة ستانفورد وهم إيفان شيدجل وريجي براون وبوبي ميرفي- ويقدم خدمات مشاركة الفيديو. (حمدي، 2018، ص26). "علماً بأنّ هذا التطبيق يمتزّج بأنّ الصور والفيديوهات المُضافة تختفي بعد مُضيّ 24 ساعة من مُشاهدتها" (باشا، وباشا، 2020، ص29).

تدعي Snapchat أن الإعلانات على النظام الأساسي يمكن أن تصل إلى 616.9 مليون مستخدم اعتباراً من عام 2022، ويبلغ عدد مستخدمي سناب شات حوالي 636 مليون مستخدم نشط يومياً وذلك وفقاً لإحصائيات 2022. (Ruby، 2022، Snapchat Users 2022: How Many People Use Snapchat).

#### 5- لعبة البيجي Player Unknown's Battle grounds تختصر بـ (PUBG):

"بوب جي (PUBG) هي اختصار لـ Player Unknown's Battlegrounds- أي: لاعبون مجهولون في ساحة المعركة، وهي نوع من الألعاب التي تمارس من عدة لاعبين. (رمضان، 2020، ص456).

عدد اللاعبين في لعبة بيجي مئة لاعب، يجدون أنفسهم على خريطة، ثم يبحث كل لاعب عن الأسلحة والذخائر وعلب الإسعاف وحقن الأدرينالين وما إلى هنالك من أدوات اللعبة، تبدأ المعركة التي يكون هدف كل لاعب فيها أن يقتل اللاعبين الآخرين جميعهم ويبقى هو حياً إلى النهاية". (المدهون، 2019، ص14).

صدرت بتاريخ 23 مارس 2017، وهي متوفرة على أجهزة ويندوز، وإكس بوكس، وصدرت نسختان في أوائل سنة 2018 لمنصتي آي أو إس، وأندرويد من تطوير شركة تينسنت. (المدهون، 2019، ص15).

وهذه اللعبة لا تقتصر على سن معين للأطفال بل تعدى الأمر ليشمل فئة الشباب والمراهقين، وقامت أميرة مشري بدراسة حول أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلميذ الجزائري، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينته ووصل إلى نتيجة مفادها، أن أغلب التلاميذ يستخدمون الألعاب الإلكترونية يومياً عبر الهواتف الذكية. (مشري، 2017، ص29-32).

عدد مستخدمي PUBG، 30 مليون شخص يلعبون يومياً، وحوالي 50 مليون يلعبون Game for Peace

في عام 2021، تم تنزيل 127 مليون مرة. (DAVID CURRY، 2022، PUBG Mobile Revenue and Usage Statistics (2022).

#### 6- تويتر (Twitter):

يعدّ تويتر من برامج مواقع للتواصل الاجتماعي الأكثر شهرة في نقل الأخبار، "هو اسم مأخوذ من المصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، واستنبط شعار موقع تويتر من الطائر المغرد (العبيد، والفرخ، 2012، ص94)، وأصبح تويتر البوابة الأولى للتدوين المصغر، والتي تسمح لمستخدميه بإرسال (Tweets) رسائل موجزة مكثفة لا تتجاوز عدد حروفها 140 حرفاً". (المنصور، 2012، ص88).

"ظهر موقع تويتر عام (2006) كمشروع تطوير بحثي قامت به الشركة (Obvious) الأمريكية في مدينة سانفرانسيسكو بكاليفورنيا، على إجراء بحث تطوري لخدمة تدوين المصغر، ثم أطلق رسمياً للمستخدمين في العام نفسه. (الشهري، 1433هـ، ص32).

**أولاً: النتائج: تتخلص أهم النتائج بما يأتي:**

استعمال الألعاب المسلية النافعة والتعليمية بدلاً من البرامج الحربية والعدوانية التي تحمل أفكاراً خبيثاً.

2- على صعيد الأهالي:

- يجب على الوالدين بالقرب من أبنائهم أثناء المشاهدة وأن يديروا معهم حواراً حول ما يشاهدونه، وتوعية الأطفال بأهمية تنظيم الوقت وممارسة مواقع التواصل الاجتماعي باوقات المحدودة، وان تحدد ساعات المشاهدة، وتحدد البرنامج الذي يشاهده.

- وضع قواعد للتعامل مع التكنولوجيا: لا يمكن في هذا العصر إبعاد الأطفال عن مواقع التواصل الاجتماعي والأجهزة التي صارت في متناول الجميع؛ لذا يجب أن يكون هناك قواعد وضوابط لتعامل الأطفال مع التكنولوجيا بشكل يضمن أن يُحقق الأبناء منها أقصى استفادة وأن يتجنبوا مشاكلها.

- تنظيم وقت الطفل- كما نجد ذلك لدى الامم والشعوب المتقدمة، فلا يجوز السماح للأطفال باستعمال هذه المواقع في كل حين.

4- على صعيد المدرسة:

ضرورة قيام المدرسة (وزارة التربية والتعليم) في تطبيق مادة التوعية على مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي في المناهج تطبيقاً جدياً، وإعطاء محاضرات للتلامذة حول التصفح الآمن على الإنترنت بهدف تثقيف التلامذة والتحدث إليهم عن مواقع التواصل الاجتماعي: محاسن هذه الشبكة، والمساوئ الناتجة من سوء استخدامها.

5- على صعيد الدولة:

ضرورة قيام الحكومات بدورها في الرقابة البناءة وبحجب المواقع المفسدة والمؤثرة في سلوك الأطفال وأخلاقهم.

اقترح فلترة شبكات النت من قبل الحكومة، وتطبيق نظام خاص للشبكات للأطفال لمنع دخول جميع المواقع السيئة.

**المصادر****أولاً: المصادر العربية:**

آندرسون، مونيكا، وجينغ، جينغ جينغ ، (2018)، المراهقون ومواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا 2018 ، موقع مركز ييو للأبحاث، زرث الموقع في 18 - 10 - 2021.

أوكيف، جوين شورجين، وبيرسون، كاتلين كلارك، ( 2011)، تقرير مرضي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال والمراهقين والعائلات، تم نشر طب الأطفال على الإنترنت في 28 مارس 2011.

باشا، حسام شمسي، وماجد باشا، ماجد حسان شمسي، (2020)، وسائل التواصل الاجتماعي- رحلة في الاعماق، دار القلم - دمشق، الطبعة الاولى.

البروسوي، إساعيل حتي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الحلوتي البروسوي، (المتوفى: 1127هـ)، روح البيان، دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت.

البعليكي، منير، ( 1410 هـ)، موسوعة الموارد العربية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان. بوس، أنجان، والآخرون، (2020)، مبادئ توجيهية للصناعة بشأن حماية الأطفال على الإنترنت 2020، منشورات ITU، الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية.

جرار، ليلي أحمد، (2012م)، الفيسبوك والشباب العربي، دار الإعصار العلمي، الطبعة الاولى، عمان الاردن.

الجلال، محمد علي، (2010)، تصورات طلاب الصف الثالث الثانوي الاستخداف "يوتيوب" كأحد مصادر تعلم العلوم خارج المدرسة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ( بدون سنة طبع)، الحلى بالآثار، دار الفكر بيروت.

1-وردت كلمة الطفل في القرآن الكريم بمعانٍ متعددة ومختلفة، وكل معنى يفيد مفهوم خاص لا يفيد مفهوم المعنى الآخر، وقد وصف القرآن الكريم الأطفال بأنهم: هبة، بشري، رحمة، زينة، قرة عين لأبائهم.

2- اهتم الرسول ﷺ بالأطفال كثيراً، فكان حريصاً على تربيتهم أحسن تربية، وكان يلاعب الأطفال ويراعهم ويعلمهم كما كان ﷺ، عطفواً على الأيتام فيؤاكلهم ويمسح على رؤوسهم ويمت بشؤونهم.

3- تفيد كلمة الطفل عند الفقهاء- الصغر والصغير من ولادته إلى بلوغه، والطفولة عند علماء علم النفس، وكذلك عند علماء علم الاجتماع هي الفترة ما بين الولادة إلى البلوغ.

5- يعد الانسان طفلاً من ميلاده إلى أن يتجاوز الثامنة عشرة من العمر وهو ما يسمى بسن التكفي القانوني.

6- هناك تقسيمات متعددة ومختلفة لمراحل عمر الانسان أوجدها علماء النفس والاجتماع والقانون ولكل مرحلة أسس لازمة، وتحدث فيها إيجابيات وسلبيات، ويمتاز كل تقسيم حسب المنهج المحدد الذي يحتاجه ولكل مجال من هذه المجالات علماء متخصصون، تخدم هذه التقسيمات دراستنا حول تأثير الإنترنت في حياة الأطفال.

7- لا يُمكن انكار فوائد استعمال مواقع التواصل الاجتماعي للناس بصورة عامة إذ أنها تنمي المعلومات، وهي وسيلة الاتصال والتواصل والحوار مع الآخرين، كما هي وسيلة التعريف والتعبير عن الذات وعن طريقها نحصل في كثير الاحيان- على معلومات مفيدة كما هي وسيلة لتتصّي الأخبار .

8- يُمكن تسمية أطفال اليوم بالأطفال الرقمية أو جيل الإنترنت في حياة الأطفال لكثرة ولع هذا الجيل بالإنترنت وشغفهم به.

9- إن استخدام الإنترنت لدى الأطفال بصورة عشوائية، وبالجمجمة الكبير المعروف اليوم مع غياب الضوابط والرقابة، وسوء استخدامها من قبل الأطفال له مساوئ على الأطفال ويؤدي في بعض الأحيان- إلى انحرافهم فيدخلون متاهات غريبة عن أجوائهم العائلية وعن ميولهم اليومية والطبيعية.

10- قد تكون هناك مبررات لاستعمال الانترنت من قبل الأطفال ومن هذه المبررات ان الإنترنت سبيل لتسلية والترفيه وهي وسيلة لقضاء وقت الفراغ والتواصل مع الآخرين، كما هي وسيلة تعليمية في بعض الأحيان، وظهرت هذه الفائدة لها بالخصوص وقت جائحة كورونا؛ إذ كانت الدراسة تتم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

11- جلوس الأطفال لساعات طويلة يؤثر على صحتهم الجسمية والذهنية ويؤدي إلى ضعف علاقاتهم داخل الأسرة والتفرد على سلطة والديه والمدرسة والحكومة.

12- مشاهدة بعض برنامج وفيديوهات وبعض المشاهير في نت مثل يوتيوب أو مشاهير تيك توك تؤثر سلبياً على تربيتهم وسلوكهم.

13- الآباء يواجمون تحديات في توجيه وارشاد أطفالهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي شهدت تغيرات سريعة وأصبحت مملوكة من طرف الطفل، لأن أكثر فئة شغفا بمواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها تأثيراً بها.

**ثانياً: التوصيات**

لغرض حماية أطفالنا- رجال المستقبل- من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي نوصي بما يأتي:

1- على صعيد الأولاد:

عدم إعطاء أي شخص على الإنترنت معلومات شخصية عنك أو عن أهلك، وعدم إرسال أي صورة أو ملف فيديو إباحي لأحد، وتجنّب محادثة الغرباء أو لقاءهم.

- الحرشي، محمد بن عبد الله الحرشي المالكي أبو عبد الله، (بدون تاريخ)، شرح مختصر خليل للخرشي، وبهامشه حاشية العدوي، دار الفكر للطباعة - بيروت لبنان.
- الحضر، زكريا علي محمود، انتصار غازي مصطفى وعبد الرؤوف أحمد بني عيسى، (2013)، رعاية الطفل في القرآن الكريم من الولادة حتى البلوغ، دراسات، علوم الشريعة والقانون. الدليبي، عبدالرزاق، (2011)، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، عمان - الأردن.
- الرازقي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، (1995)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، تحقيق محمود خاطر.
- رايت، ديفيد، وآخرون، (2020)، مبادئ توجيهية لوضعي السياسات بشأن حماية الأطفال على الإنترنت 2020، منشورات ITU، الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية.
- رسلان، نبيلة اسماعيل، (1996)، حقوق الطفل في القانون المصري، دار النهضة العربية، القاهرة - مصر.
- رمضان، نورا طلعت إسماعيل، (2020)، العلاقات الاجتماعية لمستخدمي الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت "لعبة (PUBG) يبجي نموذجاً، المجلة العربية لنشر العلمي، تاريخ الإصدار: 2019-12-2، العدد الرابع العشر.
- الرمياوي، محمد عودة، (2003)، في علم نفس الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى.
- الرُّخَيْلِي، وَهْبَةُ بن مصطفى، (1997)، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر سوربة دمشق، الطبعة الرابعة.
- زهران، حامد عبد السلام، (1986)، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف.
- زيد، خلف أحمد محمود، (2018)، أطفالنا وشبكات التواصل الاجتماعي، خطوة مجلة فصلية - متخصصة في الطفولة المبكرة - صدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد 33.
- الشامرائي، فاضل صالح، (2013)، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني - دراسات البنيانية في الأسلوب القرآني (2)، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثامنة.
- شحاتة، حسن، والنجار، زينب، مراجعة: عمار، عامر، (2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى.
- الشقيري، أحمد، (2010)، لو كان بيننا الحبيب ﷺ، الناشر الإبداع الفكري - الكويت، الطبعة الثانية.
- شني، ميلود، (2014-2015)، الحماية الدولية لحقوق الطفل - قانون دولي عام وخصوص خاص، رسالة ماستر، كلية الحقوق وعلوم السياسة - قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر - بسكرة.
- الشهري، حنان شعشوع، (1433هـ)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية: فيسبوك وتويتر أمودجاً، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- الشيخلي، عبدالقادر، (2016)، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والنظام السعودي والمواثيق الدولية، العبيكان للنشر - المدينة المنورة.
- الصاوي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوقي، الشهر بالصاوي المالكي، (المتوفى: 1241هـ)، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك)، دار المعارف الطبعة، بدون طبعة.
- الطالب، هشام، وأبو سليمان، عبدالحمد، والطالب، عمر، (1440 هـ - 2019 م)، التربية الوالديه - رؤية منهجية تطبيقية في التربية الأسرية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - هيرندن - فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، راجع الترجمة: نزار العاني، دار الفن للتصميم والإعلان - الأردن - عمان.
- عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، (1996)، رد المختار على الدر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية.
- فارس، أحمد، (1979)، معجم مقاييس اللغة، نخ: عبدالسلام محمد هارون، دارالفكر، القاهرة - مصر.
- الفرايدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفرايدي البصري (المتوفى: 170هـ)، كتاب العين، المحقق الخزومي، محمدي، والسامرائي، إبراهيم، دار ومكتبة الهلال.
- فضل الله، عبدالرحمن ادريس عبدالرحمن، (1429هـ - 200م)، حقوق الطفل في الفقه الاسلامي، رسالة مقدمة لكلية القانون بجامعة الخرطوم للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في الشريعة الاسلامية.
- فهي، خالد مصطفى، (2012)، النظام القانوني لحماية الطفل ومسئولية الجناية والمدنية-دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية- مصر.
- الفيروز آبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، (بلا تاريخ)، القاموس المحيط، بيروت المؤسسة العربية.
- الفيومي، أحمد بن محمد علي، (1987م)، المصباح المنير، بيروت، مكتبة لبنان.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (1964)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية.
- قنديل، محمد متولي، وشليبي، صافي ناز، (2006)، مدخل الى رعاية الطفل والاسرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، الطبعة الاولى.
- كامل، محمد عبد الفتاح، (2015)، توظيف تقنيات الأهمجة المحمولة في تقديم الخدمة المرجعية بالمكتبات ومراكز المعلومات، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، المجلد 2، العدد 1، مصر.
- كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (1419 هـ)، تفسير القرآن العظيم، طبعة جديدة، مصححه رياض عبدالله عبدالهادي، الناشر دار الأحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- كولير، آن، وماجد، لاري، (2012)، دليل أولياء الأمور لإستخدام الفيس بوك، جمهورية مصر العربية، منشورات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- المدهون، عبد المنعم ابراهيم اسماعيل، (2019)، أثر لعبة يبجي "PUBG" على التحصيل الدراسي: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير في أصول التربية، الإدارة التربوية من كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة فلسطين.
- المرتضى، الإمام أحمد المرتضى، (بدون سنة طبعة)، شرح الأزهار، فقه المذهب الزيدي.
- مسعود، بايوسف، (2016)، الطفل والاتترنت المنزلي مجالات الاستخدام و الاشباكات المتحقق، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 27.
- مشري، أميرة، (2017)، أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلميذ الجزائري، رسالة ماجستير - منشورة عبر الشبكة الدولية للمعلومات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية-الجزائر.
- المقوسي، لياسين علي محمد، (1997)، حقوق الطفولة في الشريعة الإسلامية وأثرها في وقاية الأحداث من الجريمة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
- منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويضي الإفريقي، (1414 هـ)، لسان العرب، الناشر دار الصادر، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان.
- النبلسي، محمد راتب، (2017)، أولادنا الورقة الرابحة الأولى، المجلد الأول، الناشر مؤسسة الفرسان، عمان الأردن.
- النجدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، (1379هـ)، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، (بدون ناشر)، الطبعة الأولى.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (1986)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة، الثانية.
- النفرابي، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنأ، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، (1995)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر.
- هوبود، كارل، وآخرون، (2020)، مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الإنترنت 2020، منشورات ITU، الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية.

## ثانياً: المصادر الأجنبية:

Timothy Stenovec(2014). *The Real Reason Facebook Is Forcing You To Download Messenger.*

[https://www.huffingtonpost.com/2014/08/13/facebook-messenger\\_n\\_5674703.html](https://www.huffingtonpost.com/2014/08/13/facebook-messenger_n_5674703.html)

Ofcom .(2018 ) ، *Children and parents*. Media use and attitudes report .Published 28 April 2019. Making sese of media.

Ofcom .(2020 ) ، Children and parent: Media use and attitudes report ، Published 28 April 2021. Making sese of media.

## ثالثاً: مصدر إلكتروني:

اللقموني، رماح، ( 19/10/2021)، وسائل التواصل الاجتماعي حقائق وأرقام، تم استرجاعه في 2021/10/6 على الرابط

<https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology>